النفط وإستخداماته في بلاد الشام في العصر الأيوبي (٥٦٧-٦٥٨هـ / ١١٧١-١٢٦٠م)

أ.م.د.أكو برهان محمد
جامعة صلاح الدين
كلية الآداب
قسم التاريخ

المقدمة :

يمثل النفط أهم مصادر الطاقة في تاريخ الإنسان وستظل لعقود كثيرة قادمة ولايزال كمادة خام حيوية للبشر ، وإن الهدف من هذه الدراسة محاولة منا لرسم صورة واضحة ومترابطة حول إستخدامات النفط في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي ، فلم نعثر طيلة فترة البحث والدراسة حول الموضوع على أية دراسة متخصصة حول عنوان إستخدامات النفط في بلاد الشام في العصر الأيوبي ، فالنفط قد استخدم في مجالات عديدة منها في العلاج الطبى لتركيباته الكيميائية أو المساهمة في بعض العلاجات الطبية ، فضلاً عن إستخداماته الحربية البرية منها أو البحرية وذلك لوجود تركيبات كيمياوية يفيد المعارك وبما له من قوة إشتعال ذخائر العدو ، بالإضافة الى إعطاء صورة واضحة حول إستخداماته في مجال الإضاءة واللعب والتسلية وفي المجالات الأخرى .

قسمنا هذه الدراسة الى مقدمة وستة محاور رئيسية و الإستنتاجات ، تحدثنا في المحور الأول عن التعريف بالنفط وأنواعه وخصائصه وتواجده في ذلك الوقت والتي تناولنا خلالها من أين يجلب الى بلاد الشام في العصر الأيوبي ، وتناولنا في المحور الثاني إستخدامات النفط في العلاج الطبى ولاسيما إذا عرفنا بأن لمكون مادة النفط تركيبات كيميائية متنوعة مثل الأفيون المادة المخدرة والبنج المفعول الطبى المخدر والزرنيخ المادة الكيكيائية السامة والحارقة وغيرها من التركيبات مما يفيد الطب في العلاج لبعض الأمراض ونافع لبعض الامراض الأخرى ، وكان الغرض من إستخداماته الطبية والهدف منها المحافظة على سلامة الصحة الإنسانية . أما المحور الثالث فتحدثنا عن إستخدام النفط كسلاح في المعارك نظراً لان بلاد الشام في العصر الأيوبي كانت داخلة في الصراع الأيوبي الصليبى مما أدى بالسلطات الى الإهتمام أكثر فأكثر بنوعية الأسلحة وتطورها وتركيبها من ضمنها مادة النفط كإحدى الوسائل الفعالة والمؤثرة في الهجوم وعلى شكل القوارير النفطية والقدور النفطية أو ماشابه ذلك ودون التوغل في تفاصيل الحروب وإنما التركيز على دور النفط وكيفية إستخداماته في المعارك . وفي المحور الرابع كان حديثنا حول إستخدام النفط كذخيرة للأسلحة في المعارك لكونه إحدى الوسائل المهمة في الحروب الصليبية . أما في المحور الخامس فتناولنا إستخدامات النفط في مجالات أخرى من الإضاءة والإنارة لكونها إحدى وسائل الإضاءة في بلاد الشام في العصر الأيوبي و إستخدامه في مجالي التسلية واللعب وكذلك كمادة مضادة لمكافحة الحشرات والزواحف .

١- التعريف بالنفط وكيفية إستخراجها أو إيصالها الى بلاد الشام:

عرف الإنسان النفط منذ القدم ، وكان الأساس الحقيقي في واقع الأمر الذي ساعد على تطوير الحياة ومحوراً لتقدم وديمومة الحياة في الماضي ، برغم كونه أداةً للحروب والسيطرة [١] .

وقد عرّف لنا المؤرخون المسلمون النفط في كتاباتهم وذكروها لنا ، فالسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م) قد ذكر لنا النفط بقوله : " نوع من الدهن الذي إذا وقع فيه النار يشق إطفاؤها " [٢] ، وقال إبن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) : " هو صفوة القير ولونه أبيض وقد يوجد أيضاً ماهو أسود ، وللنفط قوة تسلب بها النار ، فإنه يستوقد من النار وإن لم يمسها " [٣] ، فيما قال عنه القزويني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣): " أما النفط فيطفو الماء في منابع المياه منه أسود ومنه أبيض وقد يصاعد الأسود بالقرع والأنبق فيصير أبيض " [٤] ، فيما ذكره داوود الأنطاكي (ت١٠٠٨هـ/١٥٩٩م) بقوله : " وهو معدن ينحلب غليظاً ثم يستقطر أو يصعد ، وأول دفعة منه الأبيض ثم الأسود فإن صعد الأسود ثانياً ألحق بالأول " [٥] ، وبذلك يمكن القول وعلى ضوء ماذكر بان النفط كان له لونان في الطبيعة وهما الأبيض ويوجد باقل لون آخر وهو الأسود ، ومن خصائصه إجتذاب النار عن بعد أو قرب دون المس بشكل مباشر [٦] ، ويختلف في مظهره وتركيبه ونقاوته من مكان لآخر وهو مصدر من مصادر الطاقة الأولية المهمة لأنها مكون من خليط المركبات العضوية والتي تتكون من عنصري الكربون والهيدروجين وتعرف بإسم الهيدروكربونات [٧] .

وقد كان النفط المستخدم في بلاد الشام يجمع على سطح الأرض حيث يطفو من الشقوق التي تسرب منها في المناطق والبلدان حيث كان النفط يجلب إليها من منطقة الموصل في إقليم الجزيرة [٨] ، وفي بغداد [٩] ، وكان النفط يصل من العراق الى بلاد الشام في العصر الأيوبي بالأحمال [١٠] ، وفي بعض الأحيان كان الخليفة العباسي يرسل أحمال من النفط الى بلاد الشام كما هو الحال في سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م عندما أرسل الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٠هـ/١١٧٩-١٢٢٣م) حملان من النفط ، وفي ذلك يقول العماد الأصفهاني : " ووصل رسول دار الخلافة بالنجدة

---

(١) قصي عبد الكريم إبراهيم : أهمية النفط في الإقتصاد والتجارة الدولية النفط السوري أنموذجاً ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق : ٢٠١٠ ، ص٥ .

(٢) الأنساب ، المحقق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط١ ، حيدر آباد ، ١٩٦٢ ، ص١٥٦

(٣) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، المجمع الثقافي ، ط١ ، أبو ظبي ، ٢٠٠٢ ، ج٢٢ ، ص٣٤٤ .

(٤) عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات ، مكتبة الإيمان ، ط١ ، المنصورة ، ٢٠٠٣ ، ص١٨٥.

(٥) تذكرة داوود الانطاكي المسمى تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب والعجاب ، حققه أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ج١ ، ص ٣١٦ .

(٦) صفاء عبد الله عبد الرؤوف سعيد الهندي : تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها (القرن ٦هـ / ١٢م – ١٠هـ / ١٦م) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ٢٠٠١ ،ص٧٩.

(٧) مقالة (النفط) المتاح على الموقع www.ar.wikipedia.org .

(٨) العماد الأصفهاني : الفتح القسي في الفتح القدسي ، دار المنار ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص١٨٨.

(٩) أبو شامة : عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، المحقق إبراهيم الزيبق ، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج٤ ، ص١٢٠ .

(١٠) إبن كثير: البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط١ ، د.م ،١٩٩٧ ، ج١٦ ، ص٦١٣.

والعارفة والرحمة والرأفة ... ووصل معه حملان من النفط ... " [١١] ، وكان يستخرج أيضاً من ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) في بلاد مصر [١٢] ، هذا بالإضافة الى الى وجود وإستخراج النفط في أماكن أخرى منها المناطق القريبة من جبل بارما [١٣]جنوب إقليم الجزيرة [١٤] ، ومنطقة الأحواز [١٥] في الجنوب الغربي من بلاد إيران ، وكذلك إستخراج النفط من البصرة [١٦] في جنوب العراق ، وحينما يورد الى بلاد الشام في العصر الأيوبي يقومون بخزنها تحت الأرض وبشكل محكم داخل الإناء لحين صرفها وإستخدامها [١٧] .

٢- إستخدامات النفط الطبية:

إستخدم النفط في بعض العلاجات الطبية خلال العهد الأيوبي في بلاد الشام ، نظراً لما للنفط من التركيب الكيميائي يساعد على علاج أو المساعدة في إتمام علاج بعض الأمراض [١٨] ، فكان من ضمن التركيب الكيميائي للنفط مادة الأفيون وهي مادة مخدرة والبنج الذي له مفعول طبى مخدر والزرنيخ الذي هو مادة كيميائية سامة و حارقة وغيرها من التركيبات الكيميائية الأخرى [١٩] ، ولهذا أدخل ضمن العلاجات في مجالات الطب .

فقد إهتم الأطباء في بلاد الشام في العصر الأيوبي بالطب وإيجاد العلاجات اللازمة [٢٠] ، واخذوا يحضرون الأدوية وتركيبها التي يصفونها لمرضاهم ومنها ما ذكره القزويني ، الذي عاش فترة طويلة ببلاد الشام خلال تلك الفترة ومارس مهام القضاء بها [٢١] ، والذي أكد على العلاج بالنفط لعدة أمراض منها مرض الفالج [٢٢] ، الذي هو عبارة عن مرض ينتج عن طريق إصابة في أوعية المخ تتمثل في حدوث نزيف أو سدات أو جلطات في الأوعية الدموية يمكن أن يؤدي الى شلل نصفي أو شلل كامل في الأعصاب الدماغية [٢٣] ، وأستخدم النفط لعلاج أوجاع المفاصل [٢٤] ، والذي يكون بين نهايات العظام حيث الترابط بطريقة تسمح لها بالحركة ومن هذه المفاصل مفصل

---

(١١) الفتح القسي ، ص١٩٦ .

(١٢) القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج٣ ، ص٣١٣.

(١٣) جبل بارما : أو جبل حمرين الواقعة بين تكريت والموصل ويتدفق منها عيون للقار و النفط ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ج١ ،ص ٣٢٠ .

(١٤)الأصطخري : المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٧٥.

(١٥) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص٤٠٢

(١٦) مسكويه : تجارب الأمم ، الناشر سروش ، ط٤ ، طهران ، ٢٠٠٠ ، ج٤ ،ص٣٤٦.

(١٧)إبن الأثير : الكامل في التاريخ ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج٨ ، ص٥٩٠.

(١٨) قصي عبد الكريم إبراهيم : المرجع السابق ، ص٥.

(١٩) صفاء عبد الله عبد الرؤوف سعيد الهندي : المرجع السابق ، ص٨٠.

(٢٠) محمود ياسين أحمد التكريتي : الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٤١٧ .

(٢١) خير الدين بن محمود الزركلي : الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ج٣ ، ص٤٦٠ .

(٢٢) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، ص١٨٥ .

(٢٣) علي حسين الشطشاط : تاريخ الجراحة في الطب العربي (من القرن ٣-٧هـ/٩-١٣م) ، منشورات جامعة قار يونس ، ط١ ، بنغازي ، ١٩٩٩ ، مج٢ ، ص٩٦٩ .

(٢٤) القزويني : المصدر السابق ، ص١٨٥ .

الركبة ومفصل المنكب [٢٥] وكان علاجاً نافعاً للآلام الناتجة في المفاصل [٢٦] ، وقد أكد لنا الطبيب والصيدلاني إبن البيطار (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ، الذي عاش في بلاد الشام ودرس علم الطب بدمشق في العصر الأيوبي [٢٧] ، بأن النفط الأبيض كانت تستخدم للتخفيف من أوجاع المفاصل لكونه محلل مذيب ومسكن للآلام [٢٨] ، ولكن لم تذكر في المصادر كيفية إستخدام النفط لتلك الأمراض .

ومن أمثلة إستخدامات النفط الطبية ما قام به الطبيب إبن النفيس [٢٩] ، الذي عمل طبيباً في البيمارستان النوري[٣٠] في مدينة دمشق ومدرساً للطب فيها[٣١] ، من إستخدام النفط للتخفيف من الآلام والعلاج جراء إصابة الموضع الذي يصاب به الإنسان من الورم على الجلد حيث يوضع كمية من النفط عليها ، ولكن ليس بهذه البساطة والعشوائية بل يجب أن يمر المصاب بعدة مراحل علاجية مسبقة قبل إستخدام العلاج النفطي ، فبعدما يصاب المريض بالورم الصفراوي في الجلد وما تحته من الأنسجة يجب أن يعالج المريض أولاً بإستفراغ الصفراء وبالصفد إن وجد في الدم بكثرة وتعديل في المزاج ، ويوضع عليها عدس وقشور الرمان وسويق الرمان وسويق الشعير والطين بالخل وماء الورد النافع وبعده يوضع عليه قطرات من النفط من مادة قليلة التعفن ، وبعد مدة إخراج المادة بالحديد وتنظيف موضع الورم[٣٢] .

وإستخدم النفط كوسيلة من وسائل العلاج من السعال والبهر الذي تعني انقطاع النفس من الأعياء وكذلك لعلاج اللهيث الذي تعني التنفس الشديد عطشاً أو تعباً[٣٣] ، ولكننا لم نحصل على معلومات كافية حول كيفية

(٢٥) علي حسين الشطشاط : المرجع السابق ، مج٢ ، ص٩٨٤ .

(٢٦) إبن فضل الله العمري : المصدر السابق ، ج٢٢ ، ص٣٤٤.

(٢٧) إبن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، المحقق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت ، ص٦٠١ ؛ زيغريد هونكة : شمس العرب تسطع على الغرب ، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي ، دار الجيل و دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص٣٢٣ .

(٢٨) الجامع لمفردات الأدوية والاغذية ، القاهرة ، د.ت ، ج٤ ، ص١٨٢ .

(٢٩) إبن النفيس : علي بن ابي الحزم القرشي الدمشقي ، ولدسنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م بدمشق ومارس مهنة الطب بها في العصر الأيوبي وكان عالماً بالأدوية ومعالجة المرضى بمستشفيات دمشق ومتمكناً وله تصانيف عديدة منها (المهذب في الكحل المجرب) و (شرح فصول أبو قراط) ، وخدم ملوك الدولة الأيوبية ، وفي السنوات الاخيرة من حياته رحل الى مصر توفى بها سنة ٦٧٨هـ/١٢٨١م . الصفدي : الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ج٢ ، ص١٩ ؛ خالد حربى : طب العيون في الحضارة الإسلامية أسس وإكتشافات ، المكتب الجامعي الحديث ، الأسكندرية ، ٢٠١١ ، ص٨٦ .

(٣٠) البيمارستان النوري : أو المستشفى النوري تقع بدمشق نسبة الى بانيها نور الدين محمود بن زنكي صاحب دمشق اسسه في سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م وأوقف لها المستلزمات والأوقاف اللازمة . إبن أبي أصيبعة : المصدر السابق ، ص٦٥٩ ؛ أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠٦ .

(٣١) إسلام المازني : تاريخ الطب والأطباء المسلمين ، دار العرب للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠١٠ ، ص١٣٨ .

(٣٢) الموجز في الطب ، علق عليه يحيى مراد ، منتديات الكتب المصورة ، د.م.ت ، ص ص٢٧٩-٢٨٢ .

(٣٣) إبن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية ،ج٤ ، ص١٨٢ .

إستخدام النفط للمصابين بها . وكذلك للمرضى المصابين بمرض اللقوة[٣٤] وإستخدامه كان نافعاً لعلاج هذا المرض [٣٥] .

وكان يستخدم النفط للأمراض الأخرى في بلاد الشام خلال فترة البحث كما أكدها الطبيب أبي المنى العطار الهاروني (ت بعد٦٥٨هـ/١٢٦٠) ، الذي عمل طبيباً في بلاد الشام ولاسيما في مدينة القدس[٣٦] ، وخدم في بيمارستاناتها[٣٧] ، و ألف كتاباً سماه (منهاج الدكان ودستور الأعيان في أعمال وتركيب الأدوية النافعة للأبدان) وبقى هذا الكتاب مستعملاً ومنهجاً في بلاد الشام وبيمارستاناتها خلال تلك الفترة وكدستور للصيادلة ،فضمن علاجاته إستخدام النفط من خلال تركيب خلطة علاجية مكونة من القليل من النفط الأبيض وبذر كرفس جبلي وفلفل أبيض والتين واللوز وغيرها من المواد الأخرى ثم يدق الجميع وينخل ويعجن بثلاثة أمثاله عسل النحل منزوع الرغوة ويشرب منه وقت الحاجة لعلاج مرض القولنج[٣٨] المرض الذي يسبب أذى مؤلماً في القولون ، وأطلقت قديماً على كل ألم بطني شديد[٣٩] ، وكذلك إستخدامه كوسيلة ليفتت الحصاة[٤٠] الذي تعني وجود بلورات ترسبية والذي تنتج بسبب زيادة بعض المواد الكيميائية أو بسبب بعض الإلتهابات[٤١] ، وكذلك يدر البول[٤٢] ،الذي يحدث عادة بسبب عدوى في المسالك البولية يؤدي الى تعكير البول ووجود الدم[٤٣] .

و للمرضى المصابين بالخراجات[٤٤]أستخدم النفط كمادة نافعة للعلاج [٤٥] ، ونافع كذلك ليسكن المغص[٤٦] ، فإذا شرب منه كمية قليلة جداً نفع من المغص والرياح . وينفع كذلك للشخص الذي يلسعه حشرة سامة أو زواحف وذلك بوضع القليل على الموضع المصاب[٤٧] ، وهو يستخدم كذلك للتنقية من الديدان الكائنة في الشرج ونافع لبياض العين والماء النازل فيها[٤٨] ، وبذلك يتبين لنا أهمية النفط في العلاجات الطبية المتداولة في بلاد الشام خلال

(٣٤) اللقوة : إعوجاج الوجه وعدم القدرة على إغماض إحدى العينين بسبب شلل العصب الدماغي السابع أو العصب الوجهي علي حسين الشطشاط : المرجع السابق ، مج٢ ، ص٩٨٠ .

(٣٥) القزويني : المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٣٦) إبن أبي أصيبعة : المصدر السابق ، ص٥٨٨ .

(٣٧) أبي المنى الهاروني : منهاج الدكان ودستور الأعيان في أعمال وتراكيب الأدوية النافعة للأبدان ، حققه محمد رضوان مهنا ، مكتبة جزيرة الورد ، المنصورة ، د.ت ، ص٦ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص١٠٨ .

(٣٩) علي حسين الشطشاط : المرجع السابق ، مج٢ ، ص٩٧٤ .

(٤٠) أبي المنى الهاروني : المصدر السابق ، ص١٠٨ .

(٤١) علي حسين الشطشاط : المرجع السابق ، مج٢ ، ص٩٣١ .

(٤٢) أبي المنى الهاروني : المصدر السابق ، ص١٠٨ .

(٤٣) علي حسين الشطشاط : المرجع السابق ، مج٢ ، ص٩١٧ .

(٤٤) الخراجات : إلتهاب موضعي يصيب الخلايا بواسطة بكتريا التعفن .علي حسين الشطشاط : المرجع السابق ، مج٢ ، ص٩٣٤.

(٤٥)إبن البيطار : تحفة إبن البيطار في العلاج بالأعشاب والنباتات ، تحقيق وتعليق أبي مصعب البدري ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١٢٠.

(٤٦) إبن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، ج٤ ، ص١٨٢.

(٤٧) القزويني : المصدر السابق ، ص١٨٥ .

(٤٨) إبن البيطار : الجامع لمفردات الأغذية والأدوية ، ج٤ ، ص١٨٢.

تلك الفترة ومن خلال إستخداماتها كضمادات ومراهم وأشربة لمعالجة العديد من الأمراض الجلدية والجروح والإلتهابات .

٣- إستخدام النفط في كسلاح في المعارك :

شاعت إستخدام النفط في المعارك البرية والبحرية في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي ويعزى ذلك الى الظروف السياسية والعسكرية التي فرضت على هذه المنطقة أجواء عدائية حربية نتيجة الحروب والمعارك المستمرة بين الدولة الأيوبية والصليبيين التي نحن بصددها إلا أننا لانريد الخوض في تلك الحروب[٤٩] ، وإنما الخوض فقط في إستخدامات النفط الحربية ، وللحيلولة دون سيطرة الطرف الآخر على المنطقة ، الأمر الذي أدى بالسلطات السياسية الى الإهتمام أكثر فأكثر بنوعية الأسلحة وتطورها ولاسيما من حيث تأثيرها على دحر الطرف الآخر ، لذا سعى كل طرف الى توفير الأسلحة اللازمة للجيش ، وإستمر الإهتمام بالأسلحة والعمل على تطويرها ولاسيما من قبل الدولة الأيوبية التي عنت بها وبهندسة أسلحتها ونوعيتها وتركيبها .

إن الإستمرار في الحروب بين الايوبيين و الصليبيين في بلاد الشام أدى الى قيام صناعات حربية متطورة نشطة وذات فاعلية مؤثرة ، ولاسيما إستخدام النفط[٥٠] ، كإحدى الوسائل الفعالة في الهجوم بما له من قوة إشتعال ذخائر العدو والوقوف نداً لهم[٥١] ، فمن أمثلة الإستعمال العادي للنفط في المعارك ما حدث سنة ٥٧٠هـ/١١٧٥م عندما حاصر الصليبيون مدينة صور[٥٢] ، محاولة منهم لأخذها وعملوا عليها ثلاثة ابراج خشب علوها حوالي سبعون ذراعاً لكي يراقبون المدينة وتحركات جنودها وكذلك رمي السهام والنشاب عليها ، مما ضاق على أهل الصور وتحركاتهم الأمر الذي دفع بأمير المدينة وبالتشاور مع الذين لديهم معرفة بأمور النفط لتنفيذ خطة لإحراق الأبراج الخشبية ، فبعد معركة سريعة وصل المسلمون للأبراج وصبوا عليها النفط والزفت والكتان والكبريت واحرقوا الابراج[٥٣] ، وتخلصوا من هذا الخطر بإستخدام النفط فضلاً عن مواد أخرى .

وإستخدم المسلمون في بلاد الشام في تلك الفترة القاذفة النفطية (النار الإغريقية) [٥٤]بطرق عديدة ومتنوعة منها إستخدامها على شكل قوارير النفط والتي عرفها القلقشندي (٨٢١هـ/١٤١٨م) بقوله : " قوارير النفط وهي يجعل فيها النفط ويرمى بها على الحصون والقلاع للإحراق ، على أن القوارير في اللغة إسم للزجاج وإنما أستعيرت

(٤٩) عن الحروب الأيوبية الصليبية ينظر إبن شداد : النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص٤١ وما بعدها ؛ محسن محمد حسين : الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين ، دار آراس للطباعة والنشر ، أربيل ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣٥ ومابعدها .

(٥٠) الهروي : التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، تحقيق مطبعة المرابط ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٢ ، ص١٧ .

(٥١) الرماح : علم الفروسية والمنازلة ، مخطوطة متاحة على الموقع www.majles.aluka.net ، ورقة ٣ .

(٥٢) صور : مدينة مشهورة كانت من ثغور المسلمين وهي مشرفة على ساحل بلاد الشام قرب عكا . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٣ ، ص٤٣٣ .

(٥٣) إبن الأثير : المصدر السابق ، ج٨ ، ص٥٩٠ .

(٥٤) مخترع النار الإغريقية كان مهندس سوري الأصل إسمه كالينكوس عاش في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي ، كان في البداية في خدمة المسلمين ثم هرب الى القسطنطينية ووضع خبرته في خدمة البيزنطينيين . علي محمد محمد الصلابي : الدولة الأموية عوامل الأزدهار وتداعيات الأنهيار ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ج١ ،ص ٣٥٣ .

في آلات النفط مجازاً " [٥٥]، وإشتهرت هذه القاذفات النفطية بقوة فعلها و أضرارها البليغة لما لها من قوة الإشتعال فوق الماء والهواء بل وإذا إشتعلت أحرقت الحديد والحجر[٥٦] ، وكانت وعلى حسب المصادر التاريخية نوعان وهما (قوارير النفط و قدور النفط) [٥٧] ، وقد أطلق إبن الأثير على تلك القاذفات النفطية في ذلك الوقت تسمية (النفط الطيار) [٥٨] ، أما تركيب القاذفات النفطية تلك فكان تحضيرها وتركيبها على حسب قول أحد المؤرخين المعاصرين للأحداث على النحو التالي : " ... عشرة أرطال الراتينج[٥٩] وثلاثة أرطال سندروس[٦٠] ، ولك من كل واحد رطل ونصف كبريت نقي طيب سالم من الترابية وثلاثة أرطال شحم كلا الماعز ... وتطرح عليه الراتينج بعد أن تحله على جدته ، ثم تسحق العقاقير كل واحد على حدته ، وتدر على المطبوخ وتقد عليه ، ويطبخ الى أن يصير الجميع واحداً ، فإذا أردت العمل به في وقت الحرب فتأخذ منه جزءاً وتضيف إليه مثل عشرة من الكبريت المعدني الذي يسمى النفط وترمى به ... " [٦١] ، ومن خلال هذا النص تبين بأنه قد استخدم النفط الى جانب مواد أخرى كثيرة في تركيب القاذفة ، وكان وقعه شديداً على العدو وينشر فيهم الرعب والفزع[٦٢] ، ولقوة إشتعاله يبث الذعر في النفوس وتزداد إشتعالاً عند ملامستها للماء ولا يخمد نارها إلا بإستخدام الرمل والخل[٦٣] ، ويقول الباحث في الحروب الصليبية يشوع بروار : " كان هذا التركيب الكيميائي يوضع في آنية فخارية ثم يشعل ويقذف ، أو يلصق بالبرج ويكون تأثيره قاتلاً ، وغالباً ماكان يستخدم في المعارك البحرية حيث كان يحرق كلا من الشراع والسفينة ، كما أنه أثبت فعالية تامة في معارك الحصار الأرضية ، وفي بعض الاحيان لم تكن الآنية بسيطة بالقدر الذي يجعل المرء يسميها قنابل يدوية ، بل كانت براميل متفجرة كانت تقذف بواسطة المنجنيق ، كانت النار الإغريقية تبدو مثل برميل كبير من العصير وذيله المشتعل في طول السيف الطويل ، واثناء طيرانها يصدر

(٥٥) صبح الأعشى ، ج٢ ، ص١٥٣ .

(٥٦) محسن محمد حسين : المرجع السابق ، ص١٨١ .

(٥٧) لقد إلتبس على الباحث صفاء عبد الله عبد الرؤوف الهندي في كتابه تقنية الأسلحة ، ص٨٢ . الأمر عندما فرق بين النار الإغريقية من جهة وبين قوارير النفط و قدور النفط ، لأنه : أولاً : إذا كان هنالك إستخدام للنار الإغريقية فلماذا لم يعطينا الباحث مصدراً واحداً يذكر تسمية (النار الإغريقية) بل كافة إعتماداته على المراجع وليست المصادر الاصلية ، لأن تلك المصادر لم تذكر قط تسمية (النار الإغريقية) حتى يفروقها مع القوارير والقدور النفطية . ثانياً : إن تفاصيل وشروح و إستخدامات النار الإغريقية تنطبق تماماً مع ماذكره المصادر الأصلية في ذكر القوارير وقدور النفط ، لأن المصادر لم تشر الى (النار الإغريقية) أبداً .

(٥٨) الكامل في التاريخ ، ج١٠ ،ص٧٩ .

(٥٩) الراتينج : صمغ شجر الصنوبر والأرز قابلة للإشتعال . دار المشرق : المنجد في اللغة والأعلام ، المنجد في اللغة ، ط٢٧ ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص٢٤٨ .

(٦٠) سندروس : صمغ أو معدن شبيه بالكهرباء . المرجع نفسه ، ص٣٥٥ .

(٦١) الطرسوسي : تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة من الحروب الى الأسواء ، عنى بتحقيقه كلود كاهين ، المعهد الفرنسي ، بيروت ، ١٩٤٨ ، ص٢١ .

(٦٢) علي محمد محمد الصلابي : معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره ، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٤٠٠ .

(٦٣) طه عبد المقصود عبد الحميد : موجز عن الفتوحات الإسلامية ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، د.ت ، ص٣٤ .

عنها صوت كالرعد ، وتبدو كتنين طائر في الهواء ويصدر عنها ضوء قوي " ولكن لم يوصف لنا كيف كانت حجم تلك البراميل ، وأضاف أيضاً بأن كلا من المسلمين والصليبيين كانوا يستخدمونها في ذلك الوقت[٦٤] .

وقد إ ستخدم الأيوبيون في بلاد الشام النار الإغريقية أيضاً على شكل القوارير النفطية ، والقوارير إناء من الزجاج[٦٥] ، وطريقة تركيبه هو جعل النفط الأبيض والكبريت في القارورة ومن ثم خلط المواد برفق ، وإذا أستخدمت آلة المنجنيق لرميها يجب أن يثقل أسفل القارورة من الخارج بمادة الجص لكي يدخل بعمق المنجنيق ، وعند الرمي إذا وقعت إنكسرت ولطخت ذلك الموضع[٦٦] ، ويوضح لنا إبن الأثير عن مدى شدة الحرق لسلاح قارورة النفط وإعجابه بها من خلال حديثه عن حوادث سنة ٥٧١هـ/١١٧٦م بدمشق بقوله : " من أعجب ما جرى فيها أن إنساناً زراقاً ضرب داراً بقارورة نفط فأحرقها ، وكانت لأيتام فأحرقت مافيها ثم أخذ قارورة أخرى ليضرب بها مكاناً آخر ، فأتاه حجر فأصاب القارورة فكسرها ، فإحترق هو بها ، فبقى ثلاثة أيام يُعذب بالحريق ثم مات "[٦٧] ، ومن خلال هذا النص يتبين لنا مدى قوة حرق هذا السلاح النفطي .

وقد كانت لرمي القوارير النفطية اليدوية المشتعلة بإستعمال القوس إستخدامات خطيرة حتى في حرق الأسواق والمحلات التجارية داخل المدن ، وهذا ما فعله إسماعيليو بلاد الشام[٦٨] ، عندما أشعلوا النار بإستخدام قوارير نفطية ورميها من أسطح الأسواق على المحلات التجارية وأسواق مدينة حلب فإحترقوا سوق البز الكبير و سوق العطارين وسوق مجد الدين وسوق الخليع وسوق السراجين وذلك في سنة ٥٧٥هـ/١١٧٨م وجام غضبهم على صاحب حلب عندما قام بالسيطرة الكاملة على إحدى قرى الإسماعيلية قرب حلب وعقب فشل رؤساء القرية في إسترداد قريتهم وبذلك فعلوا فعلتهم[٦٩] .

وإستخدم قوارير النفط اليدوية أيضاً في الحروب الداخلية للأسرة الأيوبية من أجل السيطرة على المدن والقلاع ، وهذا ما لاحظناه خلال متابعتنا لأحداث سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٨م ، فبعدما تسلم أمور دمشق الملك الصالح إسماعيل[٧٠] الأمر الذي رفضه أخيه الملك الكامل صاحب مصر (٦١٥-٦٣٥هـ/١٢١٨-١٢٣٧) لذا جهز جيشاً وسار نحو دمشق ، ومن جهته إستعد الملك الصالح إسماعيل صاحب دمشق للقتال ، وعسكر جيش الكامل في العقيبة[٧١] ،

---

(٦٤) عالم الصليبيين ، ترجمة وتقديم وتعقيب قاسم عبدة قاسم و محمد خليفة حسن ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص١٥٤ .

(٦٥) القلقشندي : المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥٣ ؛ دار المشرق : المرجع السابق ، ص٦١٢.

(٦٦) إبن منكلي : الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية في فن القتال في البحر ، تحقيق عبد العزيز عبد الدايم ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص٥٣ .

(٦٧) الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص٤٢٠ .

(٦٨) الطائفة الإسماعيلية : فرقة غالية من فرق الشيعة تنسب الى إسماعيل بن جعفر الصادق وعرفوا بالباطنية والرافضة و إستطاعوا تأسيس كيانات سياسية في مصر والبحرين وشمال إفريقيا . سيد محمد عبد الرحمن : الشيعة الإسماعيلية وفلسفتهم الباطنية ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط١ ، المنصورة ، ٢٠١٠ ، ص ص٨ - ٩ .

(٦٩) إبن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦ ،ص ٣٧٨ .

(٧٠) الملك الصالح إسماعيل : هو إبن الملك العادل صاحب دمشق وبعلبك لسنوات (٦٣٥-٦٤٧هـ/١٢٣٨-١٢٤٩م) . موسى مصطفى الهسنياني : السنوات الأخيرة من حياة الكورد الأيوبية في مصر وبلاد الشام ٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٧-١٣٦٠ممديرية مطبعة الثقافة ، ط١ ، أربيل ، ٢٠٠٧ ، ص ص٤٩٤-٤٩٦ .

(٧١) العقيبة : محلة تقع ظاهر دمشق في جزءها الشرقي . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج١ ، ص٣٧٨ .

حينها هاجم الملك الصالح العقيبة بقوارير النفط وأحرق ما بها من الخانات والأسواق ولكن في النهاية سلم دمشق الى أخيه الملك الكامل وعوض عنها بمدن أخرى[٧٢] .

وقد إستخدمت القوارير النفطية اليدوية بكثرة في الحروب ضد الصليبيين ومنها ما جرت في سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م حيث إستخدم القوات الأيوبية قوارير النفط اليدوية عندما هاجم حوالي خمسة عشرة ألف مقاتل منهم الفرسان على المناطق القريبة من جبل الطور[٧٣] ، ثم نزلوا تحتها وأقاموا معسكرهم هناك ثم هجم عليهم الأيوبيون هجوماً باغتاً وإشتد القتال بينهما وإستخدم فيها الأيوبيون قوارير النفط الحارقة وعلى أثرها قتل جميع الصليبيين ومن أعيانهم[٧٤] . كما إستخدم الأيوبيون قاذفات النفط لضرب وحرق آلات الحصار الصليبية مثل (الدبابة) [٧٥] ، وهي " ملبسة بصفائح الحديد ولها من تحتها عجل تحرك بها من داخل ، وفيها المقاتلة حتى ينطح بها السور ولها رأس عظيم برقبة شديدة من حديد تسمى كبشاً تنطح السور بشدة عظيمة لكثرة من يجرها فتهدمه بتكرار نطحها " [٧٦] ، هذا وقد رمى الأيوبيون قاذفات النفط على دبابة حاول إقتحام عكا[٧٧] سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م وتواتر ضربها بالنفط ليلاً ونهاراً[٧٨] و تمكنوا من حرقها ولاسيما جراء السهام النفطية الحارقة[٧٩] .

ويجب التذكير هنا بأن الشخص الذي يقوم برمي النفط سواء قوارير النفط أو قدور النفط كان يطلق عليه تسمية (الزراق) أو (النفاط) الذين كانوا لديهم العلم والدراية والإتقان في الصناعات النفطية الحارقة[٨٠] ، بل وكان يصل الحال بالزراقين و النفاطين الى درجة ان السلطات السياسية يمنحهم الأموال الجزيلة إن أحرقوا أبراج الأعداء لهم[٨١] ، وكان يرتدي ثوباً خاصاً غير قابل للإشتعال يسمى بـ (ثياب النفاطين) [٨٢] ، وكان البعض من هؤلاء النفاطين يمتلكون الفرس وتكسى بالدروع الخاصة بالوقاية من النار كي لاتتضرر من قطرات النفط التي تسقط على الفرس[٨٣] .

وقد كانت تستخدم المنجنيق لرمي قوارير النفط لكونها سلاح ثقيل تستعمل في حصار المدن ولاسيما ذات الأسوار لانها يتكون من قاعدة خشبية سميكة يرتفع في وسطها عمود قوي ينتهي بذراع المنجنيق بحيث يكون ربعه بإتجاه الأسفل وثلاثة أرباعه بإتجاه الأعلى ، وفي نهاية الربع الأسفل من الذراع صندوق خشبى يملأ بقوارير

(٧٢) إبن سباط : تاريخ إبن سباط ، عنى به وحققه عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، طرابلس ، ١٩٩٣ ، ج١ ، ص ص٣٢١-٣١٣ .

(٧٣) جبل الطور : جبل مشرف على مدينة نابلس بفلسطين . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص٤٧ .

(٧٤) الدواداري : كنز الدرر وجامع الغرر ، الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب ، تحقيق حمزة بن أحمد بن عمر الغربي ، تحقيق هانس روبرت رويمر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ج٧ ، ص ص١٩١-١٩٢ .

(٧٥) العليمي : الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، المحقق عدنان يونس عبد المجيد نباتة ، مكتبة دنديس ، عمان ، د.ت ، ج١ ، ص٣٧٣ .

(٧٦) إبن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، حققه ووضع حواشيه حسنين محمد ربيع ، القاهرة ، د.ت ، ج٢ ، ص٣٣٤ .

(٧٧) عكا : مدينة حصينة على البحر بفلسطين و كبيرة الجامع فيه غابة من الزيتون . المقدسي : المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٧٨) إبن شداد : المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٧٩) العليمي : المصدر السابق ، ج١ ، ٣٧٣ .

(٨٠) أبو شامة : المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٢٠ .

(٨١) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣١٥ .

(٨٢) إبن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، المحقق سهيل زكار ، الناشر دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ج٤ ، ص١٧٧٥ .

(٨٣) محسن محمد حسين : المرجع السابق ، ص١٨١ .

النفط أو قدور النفط والحجر[٨٤] ، وما أصاب شيئاً إلا وقد دمره وأهلكه[٨٥] ، وهنالك العديد من الإشارات في المصادر حول إستخدام المنجنيق لرمي قاذفات النفط ذات القوارير النفطية ، ونبين هنا مثال ما حدث سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م خلال محاصرة الصليبيين لمدينة عكا حينما إستخدم السلطان صلاح الدين هذا النوع من قوارير النفط وذلك من أجل حرق الأبراج الخشبية التي نصبها الصليبيين حول المدينة لفك الحصار وجمع الصناع من الزراقين والنفاطين من أجل ذلك ولكن السلطان لم يفلح في إحراق الأبراج بالقوارير إلا بعدما غير من تركيب نوعية القاذفات النفطية[٨٦] ، وما حدث سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥ م عندما حاصر صاحب مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٣٩-١٢٤٩م) مدينة دمشق[٨٧] ومحاولة منه للدخول الى المدينة احكم عليها الحصار بإستخدام المنجنيق ورمى على المدينة بقوارير النفط فأحرق فيها القصور وبعض مرافق المدينة حتى تمكن من الدخول إليها[٨٨] .

وكانت قوارير النفط تستخدم أيضاً كسلاح في المعارك البحرية خلال العصر الايوبي ولاسيما إذا علمنا وقوع بلاد الشام على شواطيء البحر المتوسط ولهذا إستعملت بعض انواع المراكب التي إستخدمت النفط أداة حرب فيها ، ونحن هنا لانريد الخوض في المعارك البحرية وسفنها وتنظيماتها[٨٩] ، بقدر مانريد إبراز إستخدامات النفط كسلاح في تلك المعارك .

ويجدر الإشارة هنا ان السفن البحرية كانت تستخدم في حروبها السهام و الرماح والأحجار والأقواس والنشاب[٩٠] وحمل المقاتلين ونقلهم ، وبدرجة اقل كانت تستخدم عليها رمي النفط في الحروب ، ونحن هنا بصدد إستخدامات النفط في الحروب البحرية على السفن وعدم التطرق الى السفن التي لم تستخدم عليها النفط ، وكانت النفط تستخدم كسلاح على شكل قوارير النفط من فوق بعض أنواع السفن الحربية المسمى (الشواني) [٩١] السفينة الحربية الكبيرة التي تعد من أقدم وأهم قطع الأساطيل البحرية وتمتاز بضخامة الحجم بحيث تحمل مائة

---

(٨٤) فاروق عمر و آخرون : النظم الإسلامية دراسة تاريخية ، منشورات دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٨٢ .

(٨٥) القلقشندي : المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥٢ .

(٨٦) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣١٥ .

(٨٧) الملك الصالح نجم الدين أيوب : إبن الملك الكامل صاحب دمشق لسنوات في فترتين (٦٣٧-٦٤٣هـ/١٢٣٩-١٢٤٥م) و (٦٤٨-٦٥٨هـ/١٢٥٠-١٢٦٠م) . موسى مصطفى الهسنياني : المرجع السابق ، ص٤٩٤ .

(٨٨) الصفدي : تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، حققه إحسان سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٢ ، ق٢ ، ص١٣٣ .

(٨٩) للمزيد حول الحروب البحرية في العصر الأيوبي راجع ، نظير حسان سعداوي : التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص٣١ ومابعدها ؛ محسن محمد حسين : المرجع السابق ، ص ٢١٦ ومابعدها ؛ كامل أسود قادر : البحرية الأيوبية ٥٦٤-٦٤٨هـ/ ١١٦٨-١٢٥٠م ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين ، أربيل ، ٢٠٠٢ ، ص ٩١ ومابعدها .

(٩٠) النشاب : إحدى أنواع آلات الرمي الذي يجب ان تكون صحيحة الإعتدال والإستدارة والثقل وكان الرمي على حسب مقاديره وبحسب طوله وقصره . العباسي : آثار الأول في ترتيب الدول ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٨٧٧ ، ص١٨٤ .

(٩١) العماد الأصفهاني : الفتح القسي ، ص٢٤٤ .

وخمسون مقاتلاً وتجدف بمائة واربعين مجذافاً[٩٢] ، وكان بعض أنواع سفن الشواني تقام عليها الابراج ومن فوقها يقوم الرماة برمي قوارير النفط على الأعداء[٩٣] ، وكان بداخلها مخازن لحفظ النفط والحاجيات الأخرى[٩٤] .

وقد إستخدمت القوارير النفطية من على سفن الشواني أثناء منازلة الأيوبيون لمدينة صور سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م محاولة منهم للدخول إليها عن طريق البحر وقد استخدمت عشرة من تلك الشواني القادمة من مصر[٩٥] ، وكذلك رمى الأيوبيون قوارير النفط من على الشواني سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م وهاجموا بها برج الذبان التابع للصليبيين حينذاك وأحرقوها ولشدة حريقها إرتفع لهيبها في البحر بشكل كبير[٩٦] ، وفي العام نفسه إستخدمها الأيوبيون مرة أخرى في البحر قرب سواحل مدينة عكا وفي ذلك يقول العماد الأصفهاني : " خرج أسطولنا في هذه السنة بشوانيه المعجبة المحسنة ليكبس شواني الفرنج في مواضع الربط وإحراقها بقوارير النفط ، فخرجوا الى شوانينا بشوانيهم ولقوا عواديها بعواديهم وظفرت أساطيلنا وطالت ووصلت إليها وصالت ونالت من الظفر مانالت و احترقت للكفر شواني برجالها وغرقتها "[٩٧] ، وبذلك تبين لنا مدى الدور الفاعل لقاذفات النفط المستخدم على سفن الشواني الحربية .

وإستخدمت في بلاد الشام القاذفات النفطية على سفينة حربية أخرى كانت تسمى (البطس) أو (البطش)[٩٨] ، التي عبارة عن نوع من المراكب الكبيرة التي كانت تستخدم في ذلك الوقت وقد تصل سعة حمولتها لسبعمائة شخص تقريباً وقد يصل عدد الأشرعة الى أربعين شراعاً[٩٩] ، ولم تكن معظم سفن البطس تستخدم عليها القاذفات النفطية ، ولم نجد نصاً بكون الأيوبيين إستخدموا البطس لرمي القاذفات النفطية بل استخدمها الصليبيين ، ونذكر منها كمثال على ذلك ماحدث سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م حيث جهز الصليبيون بطشاً محملاً بالقوارير النفطية لمحاصرة أحد أبراج الأيوبيين على الساحل ورموها فإحترق الستائر و الأخشاب ومابها وسهل عليهم دخولها[١٠٠] ، ثم مالبث أن قام الصليبيون وعلى حسب قول المؤرخ إبن شداد الذي كان معاصراً للأحداث وذكر بان الصليبيون جهزوا بطساً آخر بالنفط ودفعوها نحو البطس الايوبية في البحر ثم ألقوا القاذفات النفطية عليها واحرقوا البعض من البطس الأيوبية ومن ثم جهزوا بطساً ثالثاً بنفس الصفة[١٠١] ، وصبوا على هذه البطسة

(٩٢) إبن مماتي : قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ، القاهرة ، ١٩٤٣ ،ص ٣٤٠ ؛ عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام ، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، ١٩٠١ ، ص٣٦ .

(٩٣) إبن حمديس : ديوان إبن حمديس ، تصحيح وتقديم إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٥١٣ .

(٩٤) عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٧٤ .

(٩٥) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٤٣ .

(٩٦) إبن شداد : المصدر السابق ، ص١٤٣ .

(٩٧) الفتح القسي ، ص٢٤٤ .

(٩٨) إبن العديم : زبدة الحلب ، ج٤٢٣ .

(٩٩)مؤلف مجهول : تاريخ دولة الأكراد والأتراك ، تاريخ دولة الأكراد ، دراسة وتحقيق موسى مصطفى إبراهيم ، منشورات جامعة دهوك ، ط١ ، دهوك ، ٢٠١٠، ص١٨٠ ، هامش (٢) .

(١٠٠) العماد الأصفهاني : الفتح القسي ، ص٢٢٦ ؛ النويري : نهاية الإرب في فنون الأدب ، تحقيق مفيد قمحية وآخرون ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ج٢٨ ، ص٢٨٦ .

(١٠١) النوادر السلطانية ، ص١٣٩ .

النفط واحرقوها لكي يدفعوها نحو البطس الأيوبية لحرقها ، لكن الهواء إنعكس عليهم قبيل دفعها وهلكلت جمع من المقاتلين الصليبيين وإحترقوا[١٠٢] .

لقد استخدمت مركب آخر لحمل ورمي قوارير النفط في الحروب البحرية كانت تسمى الحراقة[١٠٣] ، وسميت بهذه التسمية لكونها كانت ترمى عليها القوارير النفطية الحارقة وانها كانت تسير بنحو مائة مجذاف وحجمها أصغر من الشواني[١٠٤] ، وكان كلا من الأيوبيون والصليبيون يستخدمون عليها رمي النفط الحارقة في معاركهم البحرية ضد البعض[١٠٥] ، ومن امثلة إستخداماتها في سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م من قبل الأيوبيين في سواحل الشام[١٠٦] ، وكذلك في سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م عندما إستخدم الصليبيين تلك السفن الحراقة ضد سفن المسلمين بالقرب من شواطيء مدينة عكا[١٠٧] .

وهنالك نوع آخر من إستخدامات النفط في الحروب البحرية وذلك بوضع القوارير النفطية داخل صناديق مفتوحة من أعلى السفن الحربية كانت تسمى التوابيت ، حيث يصعد عليها المقاتلون ومعهم الحجارة في مخلاة معلقة بجانب الصندوق ، فيرمون بها الأعداء ويسترون منهم داخل تلك التوابيت[١٠٨] ،وقد يجعلون بدلاً من الحجارة قوارير من النفط لإشعال النار في مراكبهم[١٠٩] .

ومن الأسلحة النفطية الأخرى المستخدمة في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي ما يعرف بقدور النفط[١١٠] ، والذي سبق وأن قلنا بأنها نوع من القذائف النفطية[١١١] ، ولكن القدور لايتكون من الزجاج كما هو الحال للقوارير النفطية بل من المعادن الأخرى ومحكمة ومتماسكة[١١٢] ، ويستخدم المنجنيق لرمي قدور النفط كما حدث في أحداث سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م عندما قام الصليبيون بنصب الأبراج بالقرب من أسوار عكا[١١٣] ، عند ذلك جمع السلطان صلاح الدين الزراقين والنفاطين وبحث معهم ضرورة إيجاد عدد كثير من قدور النفط الحارقة وكان من بين هؤلاء العارفين بتلك القذائف شاب عرف بتمكنه من هذه الصناعة[١١٤] ، يعرف بـ (علي بن العريف) من النحاسين المشهورين بمدينة دمشق ولأنه " غرى بعمل قدور النفط وتركيب عقاقيره وتعيين كل نوع وتغيير

(١٠٢) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٣٦ .

(١٠٣) أبو شامة : المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٥٤ .

(١٠٤) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٣١ .

(١٠٥) المقريزي : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج١ ، ص٤٠٣.

(١٠٦) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ج١ ، ص١٨٦.

(١٠٧) مؤلف مجهول : تاريخ دولة الأكراد و الأتراك ، ص١٨٠ .

(١٠٨) محسن محمد حسين : المرجع السابق ، ص٢١٥ .

(١٠٩) العباسي : المصدر السابق ، ص٢١٦ .

(١١٠) الهروي : المصدر السابق ، ص١٧ .

(١١١) إبن شداد : المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(١١٢) دار المشرق : المرجع السابق ، ص٦١٦ .

(١١٣) الأصفهاني : البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٤٣٦ .

(١١٤) إبن شداد : المصدر السابق ، ص١٢٠ .

مقاديره وتقديره معاييره " [١١٥] ، وفعلاً تمكن من الحصول على عدد من تلك القاذفات وبمشاركة الآخرين من النفاطين ، وفي ذلك يقول المؤرخ إبن شداد : " وحصل له الأدوية التي يعرفها أحرقها فحصل له جميع ما طلبه و دخل عكا وطبخ الادوية التي حصلها مع النفط في قدور من النحاس ، حتى صار الجميع كأنه جمرة نار ... ضرب البرج الواحد بقدر عظيم ، فلم يكن إلا أن وقعت فيه وإشتعل من ساعته ووقته ، وصار كالجبل العظيم من النار طالعة ذؤابته نحو السماء ، فإستغاث المسلمون بالتهليل والتكبير وغلبهم الفرح حتى كادت عقولهم ان تذهب " [١١٦] ، وثم رمى قدور النفط في الأبراج الأخرى اشتعلت فيها النار و أحرقت بالكامل[١١٧] ، ولشدة إشتعال قدور النفط إحترقت المنجنيقات التابعة للصليبيين التي كانت بقرب الأبراج[١١٨] ، والجدير بالذكر هنا ان الصليبيين ومن اجل عدم إشتعال أبراجها قاموا بوضع وإلتساق الجلود واللبود المشربة بالخل بشبكة من الحبال للحيلولة دون إحتراق الأبراج بقاذفات قدور النفط الحارقة[١١٩] ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل نظراً للقوة الحارقة لتلك القذائف النفطية .

ونورد هنا مثال آخر على دور قاذفات قدور النفط في صد الهجوم منها زحف الصليبيين سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م للمرة الثانية على منطقة عكا حتى وصلوا الى القرب منها وثبتوا معسكراتهم بالقرب منها ، وروى هذه الحادثة المؤرخ إبن شداد لأنه كان حاضراً وشاهداً على الأحداث بنفسه وذكر بأن المسلمون هاجموا على المعسكر ورموهم بقدور النفط حتى إنتصروا عليهم وتراجع الصليبيون[١٢٠] ، وبهذا يتبين لنا مدى الدور الفاعل لقدور النفط لصد الهجمات الخارجية البرية .

٤- إستخدام النفط كذخيرة للأسلحة في المعارك :

كان النفط يستخدم كذخيرة للأسلحة في المعارك في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي ، فمن ضمن الأسلحة الحربية التي يدخل النفط في تركيبها كسلاح الجروخ ومفردها الجرخ آلة شبيهة بالمنجنيق ترمي سهام النفط الحارقة ولكنها أخف منها[١٣١] أو نوع من القوس الرامي الذي ترمى عنه النشاب أو سهام الجرخ [١٣٢] ، ويؤكد لنا المؤرخ العباسي (ت بعد ٧٠٨هـ/١٣٠٨) بأن الجروخ المصنوعة من مادة القرن تصلح للحروب البرية لأنه كما قال : " وهي أكثر نفعها من داخل السور ... الجروخ القرن تصلح للقلاع ... ما تصلح في البحر لأن هواء البحر يضر القرن ويفسده " [١٣٣] ، والجروخ المصنوعة من الخشب لاتتأثر في البحر وما تتغير فيه وقليلاً ما تخطيء رامي سهام

(١١٥) العماد الأصفهاني : الفتح القسي في الفتح القدسي ، ج٢ ، ص١٩٨ .

(١١٦) النوادر السلطانية ، ص ص١٢٠-١٢١ .

(١١٧) أبو شامة : المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٢٦ .

(١١٨) العماد الأصفهاني : الفتح القسي ، ص١٩٩ .

(١١٩) الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ج٤١ ، ص ص٥٦-٥٧ .

(١٢٠) النوادر السلطانية ، ص١٦٢ .

(١٢١) مؤلف مجهول : المصدر السابق ، ص١٨٩ ، هامش رقم (٣) .

(١٢٢) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥٠ .

(١٢٣) آثار الأول في ترتيب الدول ، ص١٨٣ .

الجروخ إذا كان شخصاً عارفاً وحاذقاً بها[١٢٤] ، أما الشخص الذي يقوم برمي جروخ النفط فيطلق عليه الجروخي[١٢٥] .

ومن أمثلة إستخداماتها في بلاد الشام خلال فترة البحث ماذكره أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) بأنه أصابه جرخ وجرح على اثرها اثناء مشاركته في إحدى المعارك مع الصليبيين[١٢٦] ، وفي أحداث سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م بلغ السلطان صلاح الدين ان الصليبيون توجهوا نحو عين جالوت[١٢٧] ، وكان عددهم ألف وخمسمائة من حاملي الرمح وخمسة عشر من المشاة بالإضافة الى فرسانهم و إستقروا في عين جالوت وخندقوا حولها لكن السلطان وجد طريقة لضربهم بإستعمال الجروخ ورميها عليهم في معسكرهم وتمكن بواسطة هذه الآلة النفطية من الإنتصار عليهم وقتل وأسر العديد منهم[١٢٨] ، كما إستخدم المسلمون الجروخ للسيطرة على صهيون[١٢٩] سنة ٥٨٤هـ/١١٨٧م و أخذوا يرمون عليها الجروخ حتى تمكنوا من الدخول إليها[١٣٠] .

وبالمقابل إستخدم الصليبيون أيضاً الجروخ كما حدث اثناء حصار الأيوبيين لمدينة أنطرسوس[١٣١] سنة ٥٨٣هـ/١١٨٦ م وإشتد القتال وضايقهم الأيوبيون و سقطت بعض الابراج بأيديهم[١٣٢] ، وعقب ذلك إستخدم الصليبيون الجروخ كثيراً ورموها على المسلمين و جرح عدد منهم ، لكن بالرغم من ذلك تمكن الأيوبيون من دخول المدينة[١٣٣] .

وفي بعض الأحيان كان الأيوبيون يستخدمون عدة قاذفات نفطية في آن واحد للسيطرة على المدن ، كما حدث سنة ٥٨٣هـ/١١٨٦م عندما قاموا بفرض حصار عسكري على مدينة بيروت ولشدة مقاومة الصليبيين بداخلها إستخدم الأيوبيون الجروخ والقوارير النفطية في وقت واحد حتى تمكنوا من دخولها[١٣٤] .

وقد إستخدم الأيوبيون الجروخ كغطاء لهم من اجل نقب أسوار مدن الصليبيين وتدميرها نظراً لأن ضربات الجروخ كانت حارقة وخطيرة مما دفع بالصليبيين عدم الوقف بوجه هذه الأسلحة النفطية الحارقة وهذا ما دفع الأيوبيون بإستخدامه في فتح كوكب[١٣٥] سنة ٥٨٤ هـ/١١٨٧م ولاسيما بأن هذه المدينة كانت لها سور متين ، ففي

---

(١٢٤) المصدر نفسه ، ص١٨٤ .

(١٢٥) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٥٠ .

(١٢٦) الإعتبار ، دقق نصوصها وعلق عليها عبد الكريم الأشتر ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٢٦١ .

(١٢٧) عين جالوت : بليدة بين بيسان ونابلس من فلسطين حدثت فيها معركة بين المغول والمماليك . الغزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ، دار القلم ، ط٢ ، حلب ، ١٩٩٨ ، ج٣ ، ص١٣٥ .

(١٢٨) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ص١٥٠-١٥١ .

(١٢٩) صهيون : حصن حصين مكينة في طرف جبل من أعمال حمص . ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٣ ، ص٤٣٦ .

(١٣٠) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٦٢ .

(١٣١) أنطرسوس : مدينة صغيرة تقع على ضفة البحر بها أسواق وتجارات وعلى جبل منحاز من كل ناحية قريبة من حصن المرقب . الإدريسي : نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، عالم الكتب ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨ ج٢ ، ص٦٤٣ .

(١٣٢) إبن شداد : المصدر السابق ، ص٨٨ .

(١٣٣) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٥٧ .

(١٣٤) العماد الأصفهاني : الفتح القسي ، ص٦٢ .

(١٣٥) كوكب : مدينة حصينة على الجبل المطل على طبرية . إبن عبد الحق البغدادي : مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩١ ، ج٣ ، ص١١٨٨ .

الوقت الذي يرمون الجروخ على الصليبيين داخل المدينة كان النقابون يقومون بفتح ثغرات على السور للدخول إليها وبذلك دخلوا المدينة بعدما طلب الصليبيون الأمان[١٣٦] . وكذلك إستخدموا الجروخ كغطاء لحماية البنائين والصناع سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م الذين كانوا يقومون بتعمير سور عكا حماية من الهجمات الصليبية حتى عمروها احسن مما قبل[١٣٧] . و من الأبراج التي حماها الأيوبيون بإستخدام الجروخ برج الذبان[١٣٨] ، الذي حاصره الصليبيون سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م وأصبحوا على مشارف أسوارها فالأيوبيون رموهم بالجروخ وتمكنوا منهم وإنسحب المهاجمون[١٣٩] .

ونوع آخر من إستخدامات الجروخ وكانت على المراكب البحرية ولاسيما الشواني وكمثال حول إستخدامه في هذا المجال ما حدث سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م عند محاصرة السلطان صلاح الدين لمدينة صور فأثناء المحاصرة وصل إبنه الملك الظاهر غازي[١٤٠] صاحب حلب ومعه مجموعة من مراكب الشواني من أجل صد هجوم رماة الجروخ الصليبية في البحر على مراكبهم الشواني[١٤١] ، وهذا يعني ان إستخدامات الجروخ النفطية في الحروب كانت في البحر والبر آنذاك ، وبذلك تبين لنا مدى دور هذه القاذفة النفطية سواء في الدفاع أو الهجوم ومدى الدور الذي أدته الجروخ و الجروخيون كفرقة عسكرية هندسية ولاسيما في معارك الأسوار و الأبراج .

٥- إستخدامات النفط في مجالات أخرى :

إستخدم النفط في مجالات أخرى منها الإضاءة في بلاد الشام خلال تلك الفترة ، لكن النفط لم يكن المادة الوحيدة للإنارة والإستضاءة بل كان يستخدم الزيت أيضاً ، وقد أستخدم قناديل النفط للإضاءة في الليل[١٤٢] وكان ذلك منتشراً في العديد من المدن الإسلامية أيضاً[١٤٣] ، فمنها ما كانت تستخدم لإنارة المساجد والجوامع ولم يكن على الغالب قنديل واحد بل عدد من القناديل[١٤٤] ، حيث كانت المصابيح عادة تستعمل في المساجد في كل ليلة وقت العشاء[١٤٥] ، فمثلاً كانت تستخدم في المسجد الأقصى بالقدس لوحدها في ذلك الوقت أكثر من أربعين قنديلاً معمولاً

(١٣٦) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٧٤ .

(١٣٧) إبن شداد : المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(١٣٨) برج الذبان : برج في وسط البحر مبني على الصخر على باب ميناء عكا . إبن شداد : المصدر السابق ، ص١٣٨ .

(١٣٩) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٣٧ .

(١٤٠) الملك الظاهر غازي : إبن السلطان صلاح الدين وصاحب حلب وحكم لسنوات ٥٨٢-٦١٣هـ/١١٨٦- ١٢١٧م كان حازماً مهيباً حسن التدبير كثير الإطلاع على أحوال رعيته . إبن العجمي : كنوز الذهب في تاريخ حلب ، دار القلم ، ط١ ، حلب ، ١٩٩٦ ، ج١ ، ص١٠٥ .

(١٤١) إبن واصل : المصدر السابق ، ج٢ ، ص ص٢٤٣-٢٤٤ ، هامش (١) .

(١٤٢) سبط إبن الجوزي : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط١ ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٥٢ ، ق٢، ج٨ ، ص٧٦٢ .

(١٤٣) الرماح : المصدر السابق ، ورقة ٥ .

(١٤٤) الجندي : السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق محمد علي بن الحسين الأكوع ، مكتبة الإرشاد ، ط٢ ، صنعاء ، ١٩٩٥ ، ج٢ ، ص١٨٤ .

(١٤٥) العليمي : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٣٨٥ .

من الفضة بالإضافة الى مائة وخمسون قنديلاً صغيراً[١٤٦] . بالإضافة الى إستخدام القناديل للإضاءة في الكنائس في بلاد الشام خلال تلك الفترة[١٤٧] ، فضلاً عن إستخدامه في المدارس[١٤٨] .

وقد استخدم قناديل النفط أيضاً لإنارة الطرق ، من خلال حمله باليد عندما يخرج شخص ما بالطرقات اثناء الليل[١٤٩] ، فجاء على لسان أحد العلماء : " دخلت ليلة الى العادل في قلعة دمشق فخلع عليّ خلعة بطيلسان فخرجت في الليل وإذا بنفاط قائم وبيده مشعل فلما رأى طيلساني ظن اني القاضي ، فمضى بين يديّ بالمشعل فمشيت الى باب البريد ... " [١٥٠] ، وكانت تستخدم فتيلة القطن مع النفط للحصول على الضوء اللازم[١٥١] ، ومن خلال ماذكرنا أوضح لدينا إستخدام النفط للإنارة والإضاءة .

أضحت المصادر إستخدام النفط في بعض المجالات الأخرى ، فمن ضمن إستخداماته إستعماله لغرض التسلية واللعب ، فمثلاً كان هناك رجلاً يلعب بقارورة نفط بإحدى شوارع مدينة دمشق حتى خرجت من يده وبغير قصد القارورة و إحترقت إحدى دكاكين الشارع بالإضافة الى حرق ثياب رجل قائم متفرج هناك[١٥٢] . ومن ضمن إستخدامات النفط في ذلك العصر ما ذكره لنا القلانسي[١٥٣] قاضي القضاة لمدينة حلب الذي عاش ببلاد الشام خلال العصر الأيوبي ، بأن النفط كان يستخدم كمادة سامة لمكافحة وطرد الحشرات من خلال رشها بالبيت ، بل وكان يستخدم لطرد الأفاعي أيضاً[١٥٤] .

(١٤٦) إبن الأثير : الكامل ، ج٨ ، ص٤٢٥ .

(١٤٧) ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج٤ ، ص٣٩٦ .

(١٤٨) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٨ ، ص١٣ .

(١٤٩) إبن الأثير : المصدر السابق ، ج٩ ، ص٤٦٥ ؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمد محمود الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.م ، ١٩٩٣ ، ج٥ ، ص٢٦٣ .

(١٥٠) سبط إبن الجوزي : مرآة الزمان ، ق٢ ، ج٨ ، ص٧٦٢ .

(١٥١) إبن العديم : بغية الطلب ، ج٦ ، ص٢٦٤١ ؛ إبن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الناشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، القاهرة ، د.ت ، ج٩ ، ص٦٧ .

(١٥٢) إبن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار صادر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٣٩ ، ج١٠ ، ص٢٢٧ .

(١٥٣) القلانسي : شمس الدين محمد بن بهرام الدمشقي المتوفى سنة ٦٢٠هـ/١٢٢٤م مفتي حلب وقاضي القضاة بها وكان عالماً بالطب أيضاً . ينظر الذهبي : تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ج٤ ، ص١٨٠ .

(١٥٤) الأقراباذين ، مخطوطة متاحة على الموقع www.al-mostafa.com ، مصورة عن نسخة مكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم ٢٨٧٣ ، ورقة ١٤٤ أ .

الاستنتاجات

في ختام هذه الدراسة لابد من إستقراء اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث ومن اهمها :

١- كشف البحث عن مدى الدور الذي أدته النفط في مجال العلاج الطبى وكيف أن النفط أدخل ضمن الوسائل العلاجية للعديد من الأمراض .

٢- أثبت البحث إعتناء الأيوبيين والصليبيين بإنتاج الأسلحة ولعل ظروف في ذلك العصر هي التي قد فرضت الإهتمام بنوعية الأسلحة وتطورها ومن ضمنها الأسلحة النفطية .

٣- أكدت الدراسة عن إستخدام النفط في المعارك البرية من خلال صناعة القذائف النفطية الحارقة وعلى إختلاف أنواعها و أصنافها ولاسيما القوارير النفطية والقدور النفطية .

٤- من خلال إطلاعنا على النصوص تبين لنا ان الأيوبيون والصليبيون إستخدموا الأسلحة النفطية في المعارك البحرية ضد البعض وحملها على سفنهم الحربية .

٥- تبين لنا إستخدام النفط كذخيرة للأسلحة في المعارك .

٦- إتضح لنا ان من أهم إستخدانات النفط في ذلك الوقت إستخدامه كإحدى وسائل الإضاءة والإنارة .

٧- ألقى البحث الأضواء حول إستخدام النفط في مكافحة الحشرات الزاحفة لما له من التركيبات الكيميائية السامة

٨- تبين لنا ان النفط كان ضمن إستخدامات البعض لغرض التسلية واللعب من خلال اللعب بقوارير النفط .

٩- من خلال إطلاعنا على المصادر التاريخية لم نجد أية إشارة بكون النفط كان يستخدم لطبخ الأكل .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً / المخطوطات :-

الرماح : نجم الدين حسن (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م) .

١- علم الفروسية والمنازلة ، مخطوطة متاحة على الموقع www.majles.aluka.net .

القلانسي : شمس الدين محمد بن بهرام الدمشقي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) .

٢- الأقراباذين ، مخطوطة متاحة على الموقع www.al-mostafa.com ، مصورة عن نسخة مكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم ٢٨٧٣.

ثانياً / المصادر :-

إبن الاثير: عزالدين أبي الحسن بن محمد بن عبد الكريم الجزري(ت٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م).

٣- الكامل في التاريخ ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط١ ،(بيروت : ١٩٩٧).

الإدريسي : محمد بن محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٥م) .

٤- نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، عالم الكتب ، ط١ ، (بيروت : ١٩٨٨).

اسامة بن منقذ : مؤيد الدولة ابو المظفر بن مرشد الشيرزي، (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م).

٥- الإعتبار ، دقق نصوصها وعلق عليها عبد الكريم الأشتر ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٣).

الأصطخري: ابو اسحاق محمد بن ابراهيم، (ت بعد ٣٤٠ هـ /٩٥١م).

٦- المسالك والممالك ، دار صادر ،(بيروت : ٢٠٠٤).

الأصفهاني: القاضي ابو عبدالله بن محمد صفي الدين (ت بعد سنة ٥٩٢هـ/١١٩٦م).

٧- البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر ، المكتبة العصرية ،(صيدا – بيروت : ٢٠٠٩) .

إبن أبي أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م).

٨- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، المحقق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : د.ت).

إبن البيطار : ضياء الدين عبدالله بن احمد المالقي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) .

٩- تحفة إبن البيطار في العلاج بالأعشاب والنباتات ، تحقيق وتعليق أبي مصعب البدري ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،(القاهرة : ١٩٩٢).

١٠- الجامع لمفردات الأدوية والاغذية ، (القاهرة : د.ت) .

ابن تغري بردي:جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩).

١١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الناشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،دار الكتب ،(القاهرة: د.ت).

الجندي : محمد بن يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م).

١٢-السلوك في طبقات العلماء والملوك،تحقيق محمد علي بن الحسين الأكوع ،مكتبة الإرشاد ،ط٢(صنعاء :١٩٩٥).

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) .

١٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار صادر ، ط١ ،(بيروت : ١٩٣٩).

إبن حمديس: عبد الجبار أبو بكر محمد (ت٥٢٧هـ/١١٣١م) .

١٤- ديوان إبن حمديس ، تصحيح وتقديم إحسان عباس ، دار صادر ،(بيروت : ١٩٦٠).

داوود الأنطاكي : داوود إبن عمر الأنطاكي (ت١٠٠٨هـ/١٥٩٩م) .

١٥- تذكرة داوود الانطاكي المسمى تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب والعجاب ، حققه أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت : ٢٠٠٠).

الدواداري :أبو بكر بن محمد بن أيبك (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) .

١٦- كنز الدرر وجامع الغرر ،ج٧، الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب ، تحقيق حمزة بن أحمد بن عمر الغربي ، تحقيق هانس روبرت رويمر ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،(القاهرة : ١٩٦٠).

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨ هـ /١٣٤٧م).

١٧-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الكتاب العربي،ط٢،(بيروت:١٩٩٣)

١٨- تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت : ١٩٩٨) .

إبن سباط : حمزة بن احمد بن عمر (٩٢٦هـ/١٥٢٠م).

١٩- تاريخ إبن سباط ، عنى به وحققه عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ،(طرابلس : ١٩٩٣).

سبط إبن الجوزي : شمس الدين أبي المظفر يوسف (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

٢٠- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ،ج٨ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط١ ،(حيدر آباد الدكن: ١٩٢).

السبكي : تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي، (ت٧٧١ هـ /١٣٦٩م).

٢١- طبقات الشافعية الكبرى،تحقيق محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو،هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢،(د.م: ١٩٩٩).

السمعاني :عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م) .
٢٢-الأنساب،المحقق عبد الرحمن بن يحيى اليماني وغيره،مجلس دائرة المعارف العثمانية ،ط١،(حيدرآباد: ١٩٦٢)
أبو شامة : عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي (٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م).
٢٣-عيون الروضتين في أخبارالدولتين النوريةوالصلاحية،المحقق إبراهيم الزيبق،مؤسسة الرسالة(بيروت: ١٩٩٧)
إبن شداد : بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع (٦٣٢ هـ/١٢٣٤م).
٢٤- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق جمال الدين الشيال ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ط١ ،(القاهرة : ١٩٦٤).
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م).
٢٥- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب ، حققه إحسان سعيد خلوصي وزهير حميدان الصمصام ، منشورات وزارة الثقافة ،(دمشق : ١٩٩٢).
٢٦- الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت : ٢٠٠٠).
الطرسوسي : مرضي بن علي بن مرضي (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م).
٢٧-تبصرةأرباب الألباب في كيفية النجاة من الحروب الى الأسواء،تحقيق كلود كاهين،المعهد الفرنسي،(بيروت:١٩٤٨)
العباسي : الحسن بن عبدالله (ت بعد ٧٠٨هـ/١٣٠٨م) .
٢٨- آثار الأول في ترتيب الدول ، مطبعة بولاق ،(القاهرة : ١٨٧٧).
ابن عبدالحق: صفي الدين عبدالمؤمن البغدادي ، (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
٢٩- مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، ط١ ،(بيروت : ١٩٩١).
إبن العجمي : أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م) .
٣٠- كنوز الذهب في تاريخ حلب ، دار القلم ، ط١ ، (حلب : ١٩٩٦).
إبن العديم : كمال الدين عمر بن أحمد (٦٦٠هـ/١٢٦٢م) .
٣١- بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، الناشر دار الفكر ،(بيروت : د.ت).
٣٢- زبدة الحلب في تاريخ حلب ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت : ١٩٩٦).
العليمي :أبو المهين مجيرالدين بن عبد الرحمن الحنبلي (ت٩٢٨هـ/١٥٢٠) .
٣٣-الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل،المحقق عدنان يونس عبد المجيد نباتة ، مكتبة دنديس،(عمان: د.ت).
العماد الأصفهاني : أبو حامد محمد بن محمد (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .
٣٤- الفتح القسي في الفتح القدسي ، دار المنار ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٤).
الغزي : كامل بن حسين بن محمد الحلبي (ت ١٣٥١هـ/١٩٣٢م) .
٣٥- نهر الذهب في تاريخ حلب ، دار القلم ، ط٢ ،(حلب : ١٩٩٨).
ابن فضل الله العمري : شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) .
٣٦- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ج٢٢ ، المجمع الثقافي ، ط١ ، (أبو ظبي : ٢٠٠٢).
القزويني: زكريا بن محمد بن محمود، (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
٣٧- عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات ، مكتبة الإيمان ، ط١ ،(المنصورة : ٢٠٠٣).
القلقشندي : ابو العباس احمد بن علي، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

٣٨- صبح الاعشى في صناعة الانشاء ،دار الكتب العلمية ،(بيروت: ١٩٨٧) .

ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٩- البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، ط١ ،(د.م :١٩٩٧).

مسكوية: ابو علي محمد بن أحمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).

٤٠- تجارب الأمم ، الناشر سروش ، ط٤ ،(طهران : ٢٠٠٠).

المقدسي، ابو عبدالله محمد بن أحمد بن البناء البشاري، (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م).

٤١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة مدبولي ، ط٣ ،(القاهرة : ١٩٩١).

المقريزي: تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م).

٤٢-السلوك لمعرفةدول الملوك،تحقيق محمد مصطفى زيادة،مطبعة لجنة التأليف والترجمةوالنشر،(القاهرة:١٩٥٧)

٤٣- المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(بيروت : ١٩٩٧).

إبن مماتي : الأسعد شرف الدين بن أبي سعيد (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) .

٤٤- قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ،(القاهرة : ١٩٤٣).

إبن منكلي : محمد الناصر بن محمود المصري (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) .

٤٥-الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية في فن القتال في البحر،تحقيق عبد العزيز عبد الدايم،(القاهرة: ١٩٧٤).

أبي المنى الهاروني : داوود بن أبي النصر العطار الإسرائيلي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م) .

٤٦- منهاج الدكان ودستور الأعيان في أعمال وتراكيب الأدوية النافعة للأبدان ، حققه محمد رضوان مهنا ، مكتبة جزيرة الورد ، (المنصورة : د.ت).

مؤلف مجهول : (ت بعد ٦٥٥هـ/١٢٥٧م) .

٤٧- تاريخ دولة الأكراد والأتراك ، تاريخ دولة الأكراد ، دراسة وتحقيق موسى مصطفى إبراهيم ، منشورات جامعة دهوك ، ط١ ، (دهوك : ٢٠١٠).

إبن النفيس : علي بن ابي الحزم القرشي الدمشقي (ت٦٧٨هـ/١٢٨١م) .

٤٨- الموجز في الطب ، علق عليه يحيى مراد ، منتديات الكتب المصورة ،(د.م.ت).

النويري : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .

٤٩- نهاية الإرب في فنون الأدب ، تحقيق مفيد قمحية واخرون ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٤) .

الهروي : أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت٦١١هـ/١٢١٥م) .

٥٠- التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، تحقيق مطبعة المرابط ، وزارة الثقافة ، (دمشق : ١٩٧٢).

ابن واصل :جمال الدين محمد بن سالم(ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)٠

٥١- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، حققه ووضع حواشيه حسنين محمد ربيع ،(القاهرة : د.ت).

ياقوت الحموي: شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) .

٥٢- معجم البلدان ، دار الفكر ،(بيروت : د.ت).

ثالثاً / المراجع :

أحمد عيسى بك :

٥٣- تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط١ ،(القاهرة : ٢٠٠٥).

إسلام المازني :

٥٤- تاريخ الطب والأطباء المسلمين ، دار العرب للدراسات والنشر والتوزيع ،(دمشق : ٢٠١٠).

خالد حربى :

٥٥- طب العيون في الحضارة الإسلامية ، أسس وإكتشافات ، المكتب الجامعي الحديث ،(الأسكندرية :٢٠١١).

خير الدين بن محمود الزركلي :

٥٦- الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، (بيروت : ٢٠٠٢).

دار المشرق :

٥٧- المنجد في اللغة والأعلام ، المنجد في اللغة ، ط٢٧ ،(بيروت : ١٩٨٤).

زيغريد هونكة :

٥٨- شمس العرب تسطع على الغرب ، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي ، دار الجيل و دار الآفاق الجديدة ،(بيروت : ١٩٩٣).

سيد محمد عبد الرحمن :

٥٩- الشيعة الإسماعيلية وفلسفتهم الباطنية ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع ، ط١ ،(المنصورة : ٢٠١٠).

صفاء عبد الله عبد الرؤوف سعيد الهندي :

٦٠- تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها (القرن ٦هـ / ١٢م – ١٠هـ / ١٦م) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، (عمان : ٢٠٠١).

طه عبد المقصود عبد الحميد :

٦١- موجز عن الفتوحات الإسلامية ، دار النشر للجامعات ،(القاهرة : د.ت).

عبد الرحمن زكي :

٦٢- السلاح في الإسلام ، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ،(القاهرة : ١٩٠١) .

عبد المنعم ماجد :

٦٣- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ،(القاهرة : ١٩٦٣).

علي حسين الشطشاط :

٦٤- تاريخ الجراحة في الطب العربي(من القرن ٣-٧هـ/٩-١٣م)،منشورات جامعة قار يونس ، ط١،(بنغازي: ١٩٩٩).

علي محمد محمد الصلابي :

٦٥- الدولة الأموية عوامل الأزدهار وتداعيات الأنهيار، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت : ٢٠٠٨).

٦٦- معاوية بن أبي سفيان شخصيته وعصره ، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع ، ط١ ،(القاهرة : ٢٠٠٨).

فاروق عمر و آخرون :

٦٧- النظم الإسلامية دراسة تاريخية ، منشورات دار الحكمة ،(بغداد : ١٩٨٧).

قصي عبد الكريم إبراهيم :

٦٨- أهمية النفط في الإقتصاد والتجارة الدولية النفط السوري أنموذجاً ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، (دمشق : ٢٠١٠).

كامل أسود قادر :

٦٩-البحرية الأيوبية ٥٦٤-٦٤٨هـ/ ١١٦٨-١٢٥٠م ،رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة صلاح الدين ،(أربيل: ٢٠٠٢).

محسن محمد حسين :

٧٠- الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين ، دار آراس للطباعة والنشر ،(أربيل : ٢٠٠٣).

محمود ياسين أحمد التكريتي :

٧١- الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة ، دار الرشيد للنشر ،(بغداد : ١٩٨١).

موسى مصطفى الهسنياني :

٧٢- السنوات الأخيرة من حياة الكورد الأيوبية في مصر وبلاد الشام ٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٦٠ممديرية مطبعة الثقافة ، ط١ ، (أربيل ، ٢٠٠٧) .

نظير حسان سعداوي :

٧٣- التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي ، مكتبة النهضة المصرية ،(القاهرة : ١٩٥٧).

يشوع بروار :

٧٤- عالم الصليبيين ، ترجمة وتقديم وتعقيب قاسم عبدة قاسم و محمد خليفة حسن ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية ، ط١ ،(القاهرة : ١٩٩٩).

رابعاً / مقالات الإنترنيت :

٧٥- مقالة (النفط) المتاح على الموقع www.ar.wikipedia.org .

الملخص

يهدف هذا البحث المسمى (إستخدامات النفط في بلاد الشام في العصر الأيوبي) الى معرفة إستخدمات هذه المادة السائلة في بلاد الشام خلال فترة الحكم الأيوبي ، كيف كان وبرز واستخدم والاعمال والصناعات التي استخدم فيها النفط ، ولاسيما إذا علمنا بعدم وجود دراسة عن هذا الموضوع بهذا العنوان دراسة علمية .

وقد بين هذا البحث مدى التطور الذي شهدته النفط كمادة مساهمة في العلاجات الطبية لعدد من الأمراض ، ومحاولة منا لإعطاء صورة أشمل عن إستخدامات النفط في الحروب الصليبية سواء البرية منها أو البحرية ، والتعرف على إستخداماته للإضاءة ومكافحة الحشرات واللعب والتسلية . وفي النتيجة أدركنا إستخدام النفط في المعارك البرية والبحرية من خلال صناعة القذائف النفطية الحارقة وعلى إختلاف أنواعها و أصنافها ولاسيما القوارير النفطية والقدور النفطية ، وكذلك رمي تلك القاذفات النفطية بطرق مختلفة منها السهام و المنجنيق والجروخ . ألقى البحث الأضواء حول إستخدام النفط في العديد من المجالات المختلفة لما له من التركيبات الكيميائية السامة ، وفي النتيجة أيضاً ادركنا ان النفط أداة خيرونفع لإستخداماته الإنسانية وبالمقابل أداة الحروب والمعارك . وفي سبيل هذه الدراسة قمنا بتقسيمها الى تمهيد وستة محاور تسبقها المقدمة وتلحقها نتائج البحث .

پوختە

توێژینەوە دەربارەی مێژووی شارستانیەت گرنگی خۆی هەیە و مێژووی بەکارهێنانی نەوتیش گرنگی خۆی هەیە چونکە توێژینەوە دەربارەی نەوت لە کارنامەی توێژەران بەم ناونیشانە بەرجەستە نەکراوە ، لەم ڕوانگەوە ئەم توێژینەوە هەوڵێکە بۆ گەیاندنی وێنایەکی ڕاست ودروست و هەماهەنگ دەربارەی بەکارهێنانی نەوت لە وڵاتی شام لەسەردەمی ئەیوبیدا .

نەوت لەدیارترین و گرنگترین سەرچاوەکانی وزە دادەنرێت لە مێژووی مرۆڤدا بەتایبەتی لەبەر پێکهاتە کیمیاویەکەی لە بواری جیاجیا بەکارهاتووە ، لەوانە بەکارهێنانی لەبواری چارەسەری پزیشکیدا بەهۆی ئەوەی کە پێکهاتەی کیمیاوی جۆراو جۆری تیادایە پزیشکان سودیان لێوەرگرتووە ، هەروەها بۆ جەنگەکانی وڵاتی شام لە نێوان ئەیوبیەکان وخاچپەکاندا بەکارهاتووە جا چ لەجەنگە وشکانیەکان یاخود جەنگە دەریاوانیەکان بەکاریان هێناوە ، چونکە نەوت وەکو مادەیەکی شلەمەنی زوو ئاگر دەگرێ و جەنگاوەران لە چوارچێوەی پێکهاتەی جۆراو جۆر لەشەڕەکانیاندا بەکاریان هێناوە ، لەجەنگە دەریاوانیەکانیش لەسەر کەشتیە جەنگیەکاندا بەکاریان هێناوە ، هەروەها بەکارهێنانی لە بواری ڕوناک کردنەوە لە کاتی تارکی شەودا و لەبواری تری وەکو یاریە ئاگرینیەکان بەکاریان هێناوە ، جگە لەبەکارهێنانی بۆ قەڵاچۆکردن و دوورخستنەوی جانەوەرەکان لەماڵاندا .

ئەم توێژینەوە دابەشکراوەتە سەر شەش تەوەرە کە لە پێشەکی دەستپێدەکات و بەئەنجام کۆتایی دێت ، لەتەوەرەی یەکەمدا باسمان لە ناساندنی نەوت و گرنگیەکەی کردووە ، لەتەوەرەی دووەمدا باس لە بەکارهێنانی نەوت کردووە لەبواری چارەسەری پزیشکی ، تەوەرەکانی سێیەم و چوارەم تەرخانە بۆ بەکارهێنانی نەوت لە بواری جەنگە وشکانی و دەریاوانیەکان و تەوەرەی پێنجەم و شەشەم دەربارەی بەکارهێنانی نەوتە لە بواری ڕوناکی و یاریە ئاگرینەکان و بواری دیکە .

Abstract

The purpose of this research witch is called (Oil using in Al-sham during the Ayyubid era). How it was known, and what are using and activities.

Oil is one of the multiple sources of energy but it is not as the whole commodity goods because its production, marketing, and transportation on a global scale have a huge political and economical impact.

Writing on this subject was not easy task. The researchers never came across a specialized study on this subject. During the period of writing this research, the researcher never found a specialized study about the period mentioned except some studies about this subject. In this study the researcher utilized those sources classified by historians and writers who lived and felt the events they wrote about.

The purpose of this research use began to divide in to preface and six sections. The first part talks about definition of oil. The second part explained the oil using in medicine field. The third part talks about oil using the battles in land. The fourth part treats the oil using the battles in sea. The fifth parts are dedicated to gars of the oil using in lighting field. The sixth part talks about oil using to other fields. Finally I hope that I have been successful in his study.